**المحاضرة الرابعة لعلم الاجتماع الرياضي السنة الثانية**

**التنشئة الاجتماعية والرياضة**

**تهميد:**

يتميز الإنسان عن سائر المخلوقات الحية بقدراته العقلية التي مكنته من التحكم في غرائزه وتوجيه فطرته والسيطرة على عدوانيته بواسطة ما اكتسبه من ثقافة وخبرات سلوكية عبر مختلف مراحل نموه النفسي والاجتماعي.

وتسعى الأسرة باعتبارها أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلى تعليم الطفل سبل الحياة الاجتماعية، من خلال تحديد أنماط سلوكه وأدواره الاجتماعية وتنمية اتجاهاته نحو بيئته وثقافة مجتمعه. بينما تعمل المدرسة، كثاني مؤسسة تنشئة اجتماعية، على تعليمه السلوك العلمي وترسيخ العادات والسلوك والاتجاهات الإيجابية فيه، ثم تأتي المؤسسات الأخرى لتثبيت تلك المكتسبات واستكمالها، ومنها خاصة المؤسسة الدينية والنوادي الثقافية والرياضية وجماعات الرفاق...الخ. وبقدر ما كانت الثقافة المنتشرة داخل مختلف هذه المؤسسات سليمة تهدف إلى ترقية المجتمع وتنميته ماديا ومعنويا بقدر ما يكون أفرادها حاملين لتلك الخصائص.

إذن تتضمن الثقافة حصيلة ما تعلمه أفراد المجتمع من أساليب في التفكير وأنماط في المعيشة وتقاليد وعادات ومعتقدات واتجاهات وكل ما يستخدمونه من طرق للتفاعل الاجتماعي وما يتناقلونه عبر الأجيال في شكل تراث ثقافي واجتماعي.

ويعد انتقال التراث الثقافي من جيل إلى جيل عملية شاملة للتنشئة الاجتماعية والثقافية، يكتسب من خلالها الأفراد خصائص شخصيتهم المستقبلية التي تحمل الكثير من الخصائص المشتركة لأسلافهم.

وعليه يدفعنا هدفنا من هذا المحور الذي نحاول فضوئه الإجابة على تساؤل أساسي: ما هي أسس التنشئة الاجتماعية والتنشئة الثقافية والتنشئة الرياضية؟

في ضوء سبق طرحه، تشكل بناء هذا المحور من درسينهادفا إلى جعل الطالب متحكما في مختلف هذه المفاهيم وإدراك قوة ترابطها، وأهمية اكتساب الثقافة الرياضية بالنسبة للفرد والمجتمع.

يتركز الدرس الأول والمسمى الدرس السابع في سلسلة دروس هذا المقياس، حول مفهوم التنشئة الاجتماعية وما ارتبط به من شروط ونظريات تفسيرها، بينما يهتم الدرس الثاني المسمى الدرس الثامن في نفس سلسلة هذه الدروس بالتنشئة الرياضية وعملية تحصيل الثقافة الرياضية وترسخها في الأجيال الصاعدة.

**مفهوم التنشئة الاجتماعية، شروطها ونظرياتها:**

تمهيد:

يعد موضوع التنشئة الاجتماعية من أهم المواضيع التي حظيت باهتمامالعلماء والباحثين في أغلب تخصصات وحقول الدراسات الاجتماعية والإنسانية، وهم في ذلك يعتمدون ما نصطلح عليه بتعدد المقاربات pluridisciplinaireوكذلك مقاربة ما بين الفروع interdisciplinaire.

وفي هذا التوجه نشير إلى أن الدراسات والأبحاث والنظريات العلمية جاءت غزيرة في شأن موضوع التنشئة الاجتماعية عموما، غير أننا في هذا الدرس سنقتصر فقط على تحديد المفهوم وعرض أسس وشروط التنشئة وتقديم أهم النظريات التي فسرتها باختصار وبالتركيز على النظريات النفسية والاجتماعية.

**1-مفهوم التنشئة الاجتماعيةsocialisation[[1]](#footnote-2):**

لقد شاع استخدام مفهوم التنشئة الاجتماعية وتوسعت دائرة العلوم التي تتبناه كموضوع للدراسة العلمية. وبناء عليه ظهرت للمفهوم معاني كثيرة تتشابه في بعض جوانبها وتختلف في بعضها الآخر بحسب الاتجاهات المختلفة التي ينطلق منها العلماء والباحثون. من هذا المنطلق يأتي هذا الجزء من دروس الثقافة وعلم الاجتماع الرياضي ليلقي الضوء على مفهوم التنشئة الاجتماعية ومختلف استخداماته وعلاقته ببعض المفاهيم الأخرى كالتنشئة الثقافية والتنشئة الرياضية والتفاعل والاتصال والشخصية وغيرها.

**1-1-الأصل اللغوي لمفهوم التنشئة**:

لقد شاع استخدام مفهوم التنشئة الاجتماعية وتوسعت دائرة العلوم التي تتبناه كموضوع للدراسة العلمية. وبناء عليه ظهرت للمفهوم معاني كثيرة تتشابه في بعض جوانبها وتختلف في بعضها الآخر بحسب الاتجاهات المختلفة التي ينطلق منها العلماء والباحثون. من هذا المنطلق يأتي هذا الجزء من دروس ليلقي الضوء على مفهوم التنشئة الاجتماعية ومختلف استخداماته وعلاقته ببعض المفاهيم الأخرى.

والحقيقة أن هذا اللفظ غير معتمد في قواميس اللغة العربية ومعاجمها بإرجاعها إلى أصل لفظي آخر أو اشتقاق معين، وذلك ما يدفعنا للقول بأن هذه الكلمة مستحدثة إلى حد ما، وتعتمد كمصطلح علمي أكثر منه كلفظة لغوية مجردة. ولكن تتضمن بعض القواميس والمعجم اللغوية لفظ " تنشأ" وهو فعل تصريفه يتنشأ، تنشؤا لحاجته: بمعنى نهض إليها ومشى.

ولكن مهما كان الاشتقاق اللغوي الذي ينسب لكلمة تنشئة، فكلها تحمل معاني تتضمن النمو والحياة وممارسة بعض الحركات والعمليات التربوية التي تعمل في مجموعها على جعل الصغير من الحيوان أو الإنسان (بل وحتى الشيء -نشء السحاب) يخلق ثم ينمو ويكبر. أي يبدأ من بداية صغيرة ويتجه نحو النمو والكبر.

**1-2-المعنى الاصطلاحي لمفهوم التنشئة**:

يقرن في الغالب مفهوم التنشئة بكلمة اجتماعية وهو ترجمة لكلمة Socializationأو socialisationفي اللغات الأجنبية ويستخدم كمصطلح علمي للدلالة على العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل. أو للدلالة على الطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة. ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة للأفراد الناشئين من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات الخ....

تفيد التنشئة عموما، أنها العملية التي تحدث في مرحلة الطفولة من عمر الإنسان، وتؤدي إلى نمو شخصيته واندماجه في مجتمعه. كذلك هي العملية التي عن طريقها يكتسب الفرد معرفة جديدة أو مهارة جديدة.وهي بهذا المعنى عملية " تثقيف " أو اكتساب خصائص ثقافة جديدة.

1**-3-تعريف التنشئة:**

**1-3-1-تعريف علماء النفس الاجتماعي**: يدل مفهوم التنشئة على أن قدرات الأطفال تنضج وتنمو من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يتيح لهم الفرصة لاكتساب السلوك الاجتماعي. لهذا فهم يعتبرون التنشئة الاجتماعية "تعلما".

**1-3-2-تعريف علماء الاجتماع**: التنشئة الاجتماعية هي عملية اجتماعية أساسية تهدف إلى جعل الفرد مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها، ومعرفة دوره فيها. أوهي العملية التي يتم بواسطتها نقل الثقافة من جيل إلى جيل، من جهة، وهي الطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة، من جهة أخرى، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات، الخ…

وعلى العموم يمكننا حصر ثلاثة اتجاهات بارزة في تعريف التنشئة الاجتماعيةهي:

* الاتجاه الأول: ويكتفي أصحابه بجعل التنشئة الاجتماعية مرادفة لمفهوم النمو الاجتماعي للطفل من خلال الدراسات التي تركز على تنشئة الطفل الرضيع.
* الاتجاه الثاني: رؤية دوركهايم، حيث التنشئة الاجتماعية مفهوم يرادف معنى تربية الجيل الصاعد بهدف استمرار تقوية تجانس المجتمع، ويتعلق الأمر هنا بتعلم مجموعة من القواعد والمعايير السائدة في المجتمع.
* الاتجاه الثالث:ترى التنشئة الاجتماعية بوصفها مجموعة إجراءات يقوم الطفل من خلالها بتكوين هويته الاجتماعية، ويصبح عنصرا مستقلا في جماعاته الاجتماعية، وبالتالي فالتنشئة الاجتماعية هي نتاج تفاعل الطفل مع عائلته ومحيطه.

1. - لمزيد من الشرح والتوضيح والتوسع في موضوع التنشئة الاجتماعية راجع كتاب د. مربوحة بولحبال نوار: محاضرات في علم اجتماع التربية ، دار الغرب للنشر والتوزيع –وهران ، 2005 . [↑](#footnote-ref-2)